ISSN 1412-226x

الإحياء

نصف سنوية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

في هذا العدد

- موقف الإسلام تجاه التعددية
- صور الدلالات و الوظائف اللغوية: الصبغة الإنسانية للكلمات عند مصطفى ناصف
- أهمية اللغة العربية في القضايا القرآنية
- علوّ منزلة المفسر بين سائر العلماء
- حديث تعذيب الميت ببكاء أهله: إشكالية وحلول
- ما يجوز من البيوع وأخلاق البائعين من الأحكام الفقهية في كتاب البيوع من صحيح البخاري

السنة التاسعة العدد 1 1431 هـ/2010م

ISSN 1412-226x

AL-ZAHRÄ'

الزهراء

نصف سنوية محكمة تصدر عن كلية الدراسات الإسلامية والعربية
بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

A refereed academic twice yearly, published by Faculty of Islamic and Arabic Studies,
the State Islamic University (UIN) Syarif Hidayatullah Jakarta,
and concerned with Islamic and Arabic research and studies

السنة التاسعة، العدد 1، 1431هـ/2010م Volume 9, No 1, 1431 H/2010 M

رئيس التحرير
حمكا حسن

سكرتير التحرير
غلمان الوسط

منفذو التحرير
عفة الأمنية إمام سوجوكو يولي ياسين

هيئة التحرير
عثمان شهاب ويلي أوكتافيانو عرفان مسعود

التوزيع والتسويق
أزوار ميوراكسا

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير:
Fakultas Dirasat Islamiyah Universitas Islam Negeri (UIN) Syarif Hidayatullah,
Jl. Ir. Juanda No. 95 Ciputat Jakarta 15412 Indonesia

العنوان الإلكتروني:
fdiazhar_uinjkt@yahoo.com

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت:
www.fdi.uinjkt.ac.id

المحتوى

حديث الزهراء

موقف الإسلام تجاه التعددية

فوزان مصرا المحمدى 5

البحوث والدراسات

صور الدلالات والوظائف اللغوية:الصبغة الإنسانية للكلمات عند مصطفى ناصف

أحـمدي عثـمان صراطـان 11

أهمية اللغة العربية في القضايا القرآنية

نور فائزين محيط 37

علوّ منزلة المفسر بين سائر العلماء

أحمد قشيري سهيل 52

حديث تعذيب الميت ببكاء أهله: إشكالية وحلول

أحمد دحلان علي أحمدي 68

ما يجوز من البيوع وأخلاق البائعين من الأحكام الفقهية في كتاب البيوع من صحيح البخاري

ديـسمادي سـهار الديـن 83

علوّ منزلة المفسر بين سائر العلماء

أحمد قشيري سهيل
Fakultas Dirasat Islamiyah Universitas Islam Negeri (UIN) Syarif Hidayatullah Jakarta, Jl. Ir. Juanda No. 59 Ciputat Jakarta 15412 Indonesia

Abstract

Al Mufassir (Interpreter of Quran) has a glorious position among scholars, because they implement the verses that entirely clear (*Muhkamat*) and believe in verses that not entirely clear (*Mutasyabihat*). Besides, they took up their station in saving al-Quran and saving unlimited knowledge of Allah. Those are mentioned in the al-Quran and Hadis. There are tree role models of *al mufassir* as a representative of tree generation: 1. Ibnu Abbas, is a Mufassir from Sahabat generation, he was called as *al Habir wa al Bahr* (an expert and a sea), 2. Mujahid, is a Mufassir from Tabi'in generation, he was called as a "expert of Tafsir", and 3. Ibn Jarir at Thabari, is a Mufassir from era of sciences codification, and was called as a "*Imam*, *Mujtahid*, *al 'allamah*". The method of the research is thematic method, and the writer studied and described about tree profiles of *al Mufassir*. The writer refers to the classic tafsir books by critical reading method.

Key Words: المفسر (Quranic interpreter), المحكمات (entirely clear), المتشابهات (not entirely clear)

لا شك أن المفسر الذي يشتغل بدراسة كلام الله تعالى ومحاولة فهمه وتفسير كلماته وآياته وأحكامه وما حواه من أوامر ونواه، والقيام بمهمة تبصير الناس بهذا القرآن الذي هو مدار دين الإسلام ودعوتهم إليه، لهو أشرف الناس، كما أن عمله من أشرف المقاصد وأكثر الأعمال ثواباً. ولكن من هو المفسّر في اصطلاح العلماء المهتمين بدراسة قرآنية؟

تعريف المفسر

من خلال اطلاعي على المصادر والمراجع، لم نجد –على قصور مني– من عرّف بالمفسر سوى اثنين، وهما:

1– الدكتور مصطفى مسلم، حيث عرف المفسر بأنه "هو الذي وجدت لديه أهلية الكشف والبيان عن معاني القرآن الكريم حسب الطاقة البشرية"[1].

2– والأستاذ حسين بن علي بن حسين الحربي، فقال في تعريف المفسر: "هو من له أهلية تامة يعرف بها مراد الله تعالى بكلامه المتعبد بتلاوته، قدر الطاقة، وراض نفسه على مناهج المفسرين، مع معرفته جملاً كثيرة من تفسير كتاب الله، ومارس التفسير عملياً بتعليم أو تأليف"[2].

ثم خرج التعريف فقال: "فقولي: (من له أهلية تامة) أدخل كل من استكمل المؤهلات

التي تؤهله لتفسير كلام الله، وذلك بأن يكون عالماً باللغة وما يندرج تحتها من شرح مفردات، وفهم تراكيب ودلالات الألفاظ، والنحو والتصريف، والاشتقاق، والبلاغة، وكذلك علم القراءات، وعلم أصول الفقه، والفقه، ومعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وما يحتاج إليه من ذلك. وخرج بهذا القيد من لم يستكمل تلك العلوم.

وقولي: (ومارس ذلك بتعليم أو تأليف) قيد أخرج من علم جملة من تفسير كتاب الله ولم يمارس تعليمه أو التأليف فيه، فإنه لا يكون مفسراً بمجرد العلم بجملة من التفسير، بل يكون بها وحدها وعاءاً ناقلاً لتلك الجمل التي حفظها وعلمها. ووضعت هذا القيد ليدخل في مسمى "المفسِّر" من عَرف جملاً من التفسير، ومارسه بالتعليم دون التأليف، وهم كثير من علماء الأمة، فكثيراً ما يجد القارئ في كتب التراجم، وطبقات المفسرين من كان ينتصب لتدريس تفسير كتاب الله في المساجد والمدارس، ولم يُعرف عنه أنه ألف في التفسير كتاباً"[3].

علوّ منـزلة المفسر بين سائر العلماء

وردت نصوص عديدة من القرآن الكريم والسنة النبوية وآثار السلف الصالح التي تشير إلى علوّ منزلة المفسرّ بين سائر العلماء.

ويكفي المفسر –الذي هو من أهل القرآن– شرفاً قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ ﴾ [فاطر: 32]. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ﴾ [فاطر: الآية 29]. وقول النبي ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[4]. وقوله ﷺ: "إن لله أهلين من الناس، قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال: هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته"[5].

فالمفسر لكتاب الله تعالى هو الجدير لأن يكون من أهل الله وخاصته، لأنه هو أعلم بكتاب ربه تقدست أسماؤه، فهو الذي حُمِّل أعباء الرسالة الإلهية، ثم سيكون شهيداً يوم القيامة على من خالف من أهل الملل. قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ [البقرة: 143].

روى ابن جرير الطبري عن الحسن في قوله تعالى: ﴿ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ [البقرة: 121]، قال: "يعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه، ويَكِلون ما أشكل عليهم إلى عالمه"[6].

يقول الإمام القرطبي رحمه الله عن علو شأن المفسرين: "فقرأةُ القرآن حملةُ سر الله المكنون، وحفظةُ علمه المخزون، وخلفاء أنبيائه وأمناؤه، وهم أهله وخاصته وخيرته وأصفياؤه"[7]، ثم استدل بالحديث السابق، ثم قال: "فما أحق من علم كتاب الله أن يزدجر بنواهيه، ويتذكر ما شُرح له فيه، ويخشى الله ويتقيه، ويراقبه ويستحييه"[8]، فإن الحجة على من علمه فأغفله أو جهله، لأن القرآن حجة لنا أو علينا، كما جاء في قوله ﷺ: "القرآن حجة لك أو عليك"[9].

ومما يستدل في علو منزلة المفسر ما ورد في الحديث عن إكرام أهل القرآن والنهي عن

إيذائهم، فقال رسول الله ﷺ: "إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان [المقسط]"[10].

وجنح أبو عمر إلى أن المقصود بحامل القرآن في الحديث المذكور هو المفسر، حيث قال: "وحملة القرآن هم العالمون بأحكامه، وحلاله وحرامه، والعاملون بما فيه"[11].

والذي يعلم بأحكام القرآن الكريم، وحلاله وحرامه، ويعمل بما فيه هو المفسر، لأن هذه الأمور من شروط من يتعرض لتفسير كلام الله جل وعلا كما سيأتي.

ولذلك فالمفسر يدخل ضمنياً في علو منزلة أهل القرآن، فنستدل بالحديث السابق في هذا الباب.

وروي أن علي بن أبي طالب ﷺ ذكر جابر بن عبد الله ﷺ ووصفه بالعلم، فقال له رجل: جعلت فدائك! تصف جابراً بالعلم وأنت أنت! فقال: "إنه كان يعرف تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ ﴾ [القصص: 85]"[12].

وقال مجاهد رحمه الله: "أحب الخلق إلى الله تعالى أعلمهم بما أنزل"[13].

وقال إياس بن معاوية رحمه الله: "مثل الذين يقرؤن القرآن وهم لا يعلمون تفسيره، كمثل قوم جاءهم كتاب من ملكهم ليلاً وليس عندهم مصباح، فتداخلتهم رَوْعة ولا يدرون ما في الكتاب، ومثل الذي يعرف التفسير كمثل رجل جاءهم بمصباح فقرؤوا ما في الكتاب"[14].

وذكر الإمام الراغب الأصفهاني رحمه الله في مقدمة تفسيره شرف المفسر؛ أن أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن وتأويله. وذلك أن الصناعات الحقيقية إنما تشرف بأحد ثلاثة أشياء: إما بشرف موضوعاتها، وهي المعمول فيها، وإما بشرف صورها، وإما بشرف أغراضها وكمالها. فصناعة التفسير قد حصل لها الشرف من الجهات الثلاث، وهو أن موضوع التفسير كلام الله تعالى: الذي هو ينبوع كل حكمة، ومعدن كل فضيلة؛ وصورة فعله: إظهار خفيات ما أودعه مُنزله من أسراره ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب؛ وغرضه: التمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا فناء لها. ولهذا عظّم الله محله بقوله: ﴿ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ ﴾ [البقرة: 269]، قيل: هو تفسير القرآن[15].

وإذا تصفحنا سير أعلام المفسرين في أي عصر من العصور لوجدنا علوّ منزلتهم بين سائر العلماء. وأمثّل في هذا الباب بثلاثة أعلام المفسرين في العصور المختلفة، وهو على سبيل المثال لا الحصر، وذلك ببيان شهرتهم ومكانتهم في التفسير وما يتناسب مع شربهم فيه ومنحاهم الذي نحَوْه فيه.

وهؤلاء الثلاثة هم: عبد الله بن عباس ﷺ ممثّل لمفسري الصحابة، ومجاهد رحمه الله ممثّل لمفسري عصر التابعين، وابن جرير الطبري رحمه الله ممثّل لمفسري عصر التدوين.

1- عبد الله ابن عباس ﷺ

كان عبد الله بن عباس ﷺ الذي ولد قبل الهجرة بثلاث سنين يُلقب بـ"الحبر والبحر" لكثرة وتوسع علمه. وكان على درجة عظيمة من الاجتهاد والمعرفة بمعاني كتاب الله تعالى، ولذا انتهت إليه الرياسة في التفسير.

أسباب شهرة عبد الله بن عباس ﷺ

وهناك أسباب كثيرة التي ترجع إليها شهرة هذا الصحابي الجليل الذي توفي سنة ثمان وستين على الأرجح وله من العمر سبعون ستة، ومن أهم هذه الأسباب:

أولاً: دعاء النبي ﷺ له بالحكمة والفقه في الدين والعلم بالتأويل قائلاً: "اللهم علمه الكتاب والحكمة"[16]، وفي رواية أخرى: "اللهم فقّهه في الدين، وعلّمه التأويل"[17]، فاستجاب الله تعالى هذه الدعوات الطيبات، فكانت سبباً لفتح قلبه ونبوغ عقله وصواب رأيه، والذي يرجع إلى كتب التفسير بالمأثور، يرى بركة وأثر هذه الدعوة النبوية يتجلى واضحاً فيما صح عن ابن عباس ﷺ.

ثانياً: نشأته في بيت النبوة، وملازمته لرسول الله ﷺ من عهد التمييز، فكان يسمع منه الشيء الكثير، ويشهد كثيراً من الأحوال والملابسات والحوادث والظروف التي نزلت فيها بعض آيات القرآن الكريم.

ثالثاً: ملازمته لأكابر الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ؛ يأخذ عنهم ويروي لهم، ويعرف منهم مواطن نزول القرآن الكريم، وتواريخ التشريع وأسباب النزول، وبهذا استعاض عما فاته من العلم بوفات النبي ﷺ. وتحدث ابن عباس ﷺ عن نفسه فقال: "وجدت عامة حديث رسول الله ﷺ عند الأنصار، فإن كنت لآتي الرجل فأجده نائماً، لو شئت أن يوقظ لي لأوقظ، فأجلس على بابه تَسفِي على وجهي الريح حتى يستيقظ متى ما استيقظ، وأسأله عما أريد، ثم أنصرف"[18]. وقال أيضاً: "كنت ألزم الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار، فأسألهم عن مغازي رسول الله ﷺ، وما نزل من القرآن في ذلك، وكنت لا آتي أحداً إلا سُرَّ بإتياني لقربي من رسول الله ﷺ، فجعلت أسأل أبي بن كعب يوماً، وكان من الراسخين في العلم، عما نزل من القرآن بالمدينة، فقال: نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرها بمكة"[19]. بل كان ﷺ من حرصه على الأخذ عن كبار الصحابة أنه يسأل عن الأمر الواحد ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ[20].

رابعاً: حفظه للغة العربية، وفهمه لتراكيبها، وأسرارها، ومعرفته لغريبها، وآدابها، وخصائصها، وأساليبها، وإلمامه بأيام العرب، وعاداتهم، وأنسابهم، وكثيراً ما كان يستشهد للمعنى الذي يفهمه من لفظ القرآن بالبيت والأكثر من الشعر العربيْ لذا صار مجلسه ﷺ أجمع لكل خير، حيث "كان ناس يأتون ابن عباس للشعر، وناس للأنساب وناس لأيام العرب، ووقائعها، فما منهم من صنف إلا يُقبلُ عليهم بما شاؤوا"[21].

خامساً: بلوغه مرتبة الاجتهاد وعدم تحرّجه منه، وشجاعته في بيان ما يعتقد أنه الحق، دون أن يأبه لملامة لائم ونقد ناقد ما دام يثق بأن الحق في جانبه، وكثيراً ما انتقد عليه ابن عمر رضي الله عنهما جرأته على تفسير القرآن العظيم ولكن لم ترق إليه همة نقده، بل ما لبث أن رجع إلى قوله، واعترف بمبلغ علمه.

فقد رُوي أن رجلاً أتى ابن عمر رضي الله عنهما يسأله عن معنى قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ ﴾ [الأنبياء: 30]، فقال: "اذهب إلى ذلك الشيخ –يعني ابن عباس– فسَلْه ثم تعال فأخبرني. فذهب إلى ابن عباس، فسأله، فقال: كانت السماوات رتقاء لا تُمْطِر، والأرض رتقاء لا تُنبت، ففتق هذه بالمطر، وهذه بالنبات. فرجع الرجل إلى ابن عمر فأخبره، فقال: لقد أوتي ابن عباس علماً صدقاً، هكذا، لقد كنت أقول: ما يعجبني جرأة ابن عباس على تفسير القرآن، فالآن قد علمتُ أنه قد أوتي علماً"[22].

سادساً: كونه رضي الله عنهما من أهل بيت النبوة، منبع الهداية، ومصدر النور، وما وهبه الله من قريحة وقادة، وعقل راجح، ورأي صائب، وإيمان راسخ، ودين متين[23]، لذا لما سُئِل عن علمه كيف حصله؟ قال ﷺ: "بلسان سؤول وقلب عقول"[24].

سابعاً: تأخّر وفاته ﷺ، وهذا مما ساعده على الشهرة، وكثرة الآخذين لتفسيره، فقد توفّي ابن عباس رضي الله عنهما في الطائف سنة ثمان وستين وله من العمر سبعون سنة[25]، فكان لهذا أثر على التلقّي عن ابن عم رسول الله ﷺ هذا، والنهل من معينه الصافي الذي لا كدر فيه، فحاز ﷺ بذلك قصب الشهرة في التفسير.

علوّ منـزلة ابن عباس ﷺ في تفسير القرآن الكريم:

تتبين منزلة ابن عباس ﷺ في التفسير من الأمور التالية:

1- قول عبد الله بن مسعود ﷺ: "نعم ترجمان القرآن ابن عباس"[26].

2- قول تلميذه مجاهد رحمه الله: "إنه إذا فسر الشيء رأيتَ عليه النور"[27].

3- قول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: "ابن عباس أعلم من بقي بما أنزل الله على محمد"[28].

4- قول علي بن أبي طالب ﷺ يثني عليه في تفسيره: "كأنما ينظر إلى الغيب من ستر رقيق"[29].

5- قول أبي وائل ﷺ: استخلف علي عبد الله بن عباس على الموسم فخطب الناس، فقرأ في خطبته سورة البقرة –وفي رواية: سورة النور– ففسرها تفسيراً لو سمعته الروم والترك والديلم لأسلموا[30].

6- قول طاووس–رحمه الله–: "أدركت خمسين أو سبعين من الصحابة إذا سألوا عن شيء فخالفوا ابن عباس لايقومون حتى يقولوا: هو كما قلتَ، أو صدقتَ"[31].

7- رجوع بعض الصحابة وكثير من التابعين[32] إليه في فهم ما أشكل عليهم من كتاب

الله تعالى، فكثيراً ما توجه إليه معاصروه ليزيل شكوكهم، ويكشف لهم عما عز عليهم فهمه من كتاب الله تعالى. ففي قصة موسى عليه السلام مع شعيب عليه السلام أشكل على بعض أهل العلم، أي الأجلين قضى موسى عليه السلام؟ هل كان ثمان سنين؟ أو أنه أتم عشراً؟ ولما لم يقف على رأي يمم شطر ابن عباس، الذي هو بحق ترجمان القرآن، ليسأله عما أشكل عليه[33].

وفي هذا يروي ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره، عن سعيد بن جبير رحمه الله قال: "قال يهودي بالكوفة –وأنا أتجهز للحج– إني أراك رجلاً تتبع العلم، فأخبرني أي الأجلين قضى موسى؟ قلت: لا أعلم، وأنا الآن قادم على حبر العرب –يعني ابن عباس– فسائله عن ذلك، فلما قدمت مكة، سألت ابن عباس عن ذلك وأخبرته بقول اليهودي، فقال ابن عباس: قضى أكثرهما وأطيبهما؛ إن النبي إذا وعد لم يخلف. وقال سعيد: فقدمت العراق فلقيت اليهودي فأخبرته، فقال: صدق وما أنزل على موسى، هذا والله العالم"[34].

وهذا عمر ﷺ يسأل الصحابة عن معنى آية من كتاب الله تعالى، فلما لم يجد عندهم جواباً مرضياً يرجع إلى ابن عباس فسأل عنها، وكان يثق بتفسيره، وفي هذا يروي ابن جرير الطبري: "أن عمر سأل عن هذه الآية، يعني: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ... ﴾ [البقرة: 266] فما وجد أحداً يشفيه، حتى قال ابن عباس وهو خلفه: يا أمير المؤمنين إني أجد في نفسي منها شيئاً، فالتفت إليه فقال: تحوّل ههنا، لم تحقر نفسك؟ قال: هذا مثل ضربه الله عز وجل فقال: أيود أحدكم أن يعمل عمره بعمل أهل الخير وأهل السعادة، حتى إذا كان أحوج ما يكون إلى أن يختمه بخير حين فني عمره واقترب أجله، ختم ذلك بعمل من عمل أهل الشقاء فأفسده كله، فحرقه أحوج ما كان إليه"[35].

وسؤال عمر بن الخطاب ﷺ له مع الصحابة عن تفسير قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ [النصر: 1]. أخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ﷺ، قال: "كان عمر يُدخِلني مع أشياخ بدر، فكأن بعضهم وجد في نفسه، فقال: لِمَ تُدخِل هذا معنا ولنا أبناء مثلُه؟ فقال عمر: إنه من حيث علِمتم، فدعا ذات يوم فأدخله معهم، فما رُئِيتُ أنه دعاني يومئذ إلا لِيُرِيَهم، قال: ما تقولون في قول الله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾؟ فقال بعضهم: أُمِرنا نحمد الله ونستغفره إذا نُصِرنا وفُتِح علينا. وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً، فقال لي: أكذاك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعْلَمَه له: قال: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ وذلك علامة أجلك ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴾ [النصر: 3]، فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تقول" اهـ[36].

فجواب ابن عباس هذا، يدل على أنه كان يستخرج خفي المعاني التي يشير إليها القرآن الكريم، ولا يدركها إلا من نفحه الله تعالى بنفحة من روحه، وكثيراً ما ظهر ابن عباس في المسائل المعقدة في التفسير بمظهر الرجل المُلْهَم الذي ينظر إلى الغيب من ستر رقيق، كما

وصفه علي بن أبي طالب ﷺ، الأمر الذي جعل الصحابة يقدرون ابن عباس ويثقون بتفسيره، ولقد وجد هذا التقدير صداه في عصر التابعين، فكانت هناك مدرسة يتلقى تلاميذها التفسير عن ابن عباس ﷺ. استقرت هذه المدرسة بمكة المكرمة، ثم غذت بعلمها الأمصار المختلفة، وما زال تفسير ابن عباس يلقى من المسلمين إعجاباً وتقديراً، إلى درجة أنه إذا صحّ النقل عن ابن عباس لا يكادون يعدلون عن قوله إلى قول آخر[37].

فقد صرح الإمام الزركشي رحمه الله بأن قول ابن عباس مقدّم على قول غيره من الصحابة عند تعارض ما جاء عنهم في التفسير[38].

فلا عجب أن نجد العلماء تكون شهيّتهم تقبيل رأس ابن عم الرسول ﷺ هذا، لشهرته في تفسير القرآن الكريم ونبوغه الواسع الفيّاض، وفي هذا يقول أبو وائل ﷺ: "قال رجل: إني لأشتهي أن أقبّل رأسه –يعني من حلاوة كلامه–".

وقال سعيد بن جبير رحمه الله: "كنتُ أسمع الحديث من ابن عباس فلو يأذن لقبّلت رأسه"[39].

2– مجاهد بن جبر رحمه الله

كما اشتُهر بعض أعلام الصحابة بالتفسير والرجوع إليهم في استجلاء بعض ما خفي من كتاب الله تعالى، اشتُهر أيضاً بالتفسير أعلام من التابعين تكلموا في التفسير، ووضحوا لمعاصريهم خفي معانيه، وهم تتلمذوا لمشاهير المفسرين من الصحابة فتلقّوا غالب معلوماتهم عنهم.

ومن هؤلاء مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج المخزومي الذي توفي بمكة المكرمة وهو ساجد سنة 104هـ على الأشهر.

علوّ منـزلة مجاهد رحمه الله في التفسير:

تتضح منزلة مجاهد العالية في التفسير من الأمور التالية:

1– معظم العلماء الذين ترجموا له في كتبهم لقّبوه بـ"المفسّر"[40]. ولا شك أن هذا اللقب يُعتبر شهادة منهم على منزلته العالية في التفسير.

2– اعتماد العلماء على تفسيره، منهم: البخاري، حيث نجده في كتاب التفسير من الجامع الصحيح، ينقل لنا كثيراً من التفسير عن مجاهد[41]، وهذه أكبر شهادة من البخاري على ثقته وعدالته، واعتراف منه بمبلغ فهمه –رحمه الله– لكتاب الله تعالى.

3– اعتراف مجاهد رحمه الله بأنه عرض القرآن الكريم على ابن عباس ﷺ عرضات عديدة، كما جاء في "الطبقات الكبرى" وغيره أن مجاهداً يقول: "عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة"[42]، ورُوي عنه أيضاً أنه قال: "عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات، أقف عند كل آية، أسأله فيم نزلت، وكيف نزلت"[43].

وعلّق الدكتور محمد حسين الذهبي رحمه الله على هاتين الروايتين، فقال: "ولا تعارض

بين هاتين الروايتين، لأن الإخبار بالقليل لا ينافي الإخبار بالكثير، ولعله عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة لتمام الضبط، ودقّة التجويد، وحسن الأداء، وعرضه بعد ذلك ثلاث مرات طلباً لتفسيره، ومعرفة ما دق من أسراره، وخفي من معانيه، كما تشعر بذلك ألفاظ الرواية"[44].

4- قول ابن أبي مُلَيْكة رحمه الله: "رأيت مجاهداً يسأل ابن عباس عن تفسير القرآن، ومعه ألواحه، فيقول له ابن عباس: اكتب، حتى سأله عن التفسير كلّه"[45].

5- قول قتادة رحمه الله: "أعلم من بقي بالتفسير مجاهد"[46].

6- وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: أن مجاهد بن جبر آيةٌ في التفسي[47].

7- قـول خُصَيْف بن عبد الرحمن رحمه الله: "كان أعلمهم بالتفسير مجاهد"[48].

8- قول صاحب "الميزان"، في آخر ترجمة مجاهد: أجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به[49]، وقد أخرج له أصحاب الكتب الستة[50].

9- ولهذا كان سفيان الثوري يقول: "إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبُك به"[51].

كل هذه شهادات من العلماء النّقّاد تشهد بعلوّ منزلته ومكانته في التفسير.

إضافة إلى ذلك، أن الأستاذ عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي الذي تعامل مع تفسير مجاهد أكّد لنا على منزلته العالية بين العلماء وميزة تفسيره، فقال في مقدمة تحقيقه لهذا التفسير: "ثم إن مجاهداً تابعي، فلا يحيد تفسيره عن طريق تفسير التابعين وأساليبهم، إلا ما أوتي من فقه المسائل الدينية، وحرية الرأي وإعماله أو ما اختص بقوة لغوية، ومعرفة عوائد العرب وأيامهم، وأديانهم، فهذه ميزة التي تتجلى في تفسيره، وبقدر تفوقه في هذه المعارف يعلو مكانه بين المفسرين التابعين. إن تفسير مجاهد مأثور من جهة النقل ومعقول من جهة الفكر"[52].

ثم دلّل على صحة نسبة هذا التفسير إلى مجاهد، فقال: "إن ما جاء في تفسير مجاهد هذا من الروايات والآثار المسندة إلى مجاهد، أكثريتها مرويّة في الطبري بإسناده عن مجاهد، بألفاظها تماماً، أو باختلاف يسير، وذلك ما يؤيّد صحة انتسابه إلى مجاهد"[53].

ثم تحدّث عن لغويّة مجاهد، فقال: "إن مجاهداً كان من روّاد اللغويين العرب، وتفسيره أول معجم شرح فيه كلمات القرآن غريبه ومشكله على طراز كتب اللغة (المعاجم) التي لم تكن مؤلفة في عهده حسب ترتيب حروف الهجاء"[54]، وذلك لأن "معظم تفسير مجاهد يشتمل على شرح الغريب، وتعبيرات خاصة وحل المشكلات الصعبة، وتوضيح الألفاظ الغامضة، وتبيين العبارات العويصة، أو غير المألوفة"[55].

واستدل السورتي على قوله هذا بالأمثلة[56].

3- ابن جرير الطبري رحمه الله

هو أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري؛ من أهل آمل

طبرستان، حيث ولد بها سنة 224 هـ، وطوّف في الأقاليم لطلب العلم منّ أن كان عمره اثنتي عشرة سنة، ثم استقر ببغداد إلى أن توفي بها سنة 310 هـ. وألقابه كثيرة، فهو: الإمام، المجتهد، المفسر، المحدث، الحافظ، الفقيه، المؤرخ، العلامة، اللغوي، الثقة الثبت، المقرئ.. المشهود لـه بذلك كلـه، وهذه الألقاب تشرف به[57].

علوّ منـزلة الطبري رحمه الله في التفسير

تتبين منزلة الطبري العالية في التفسير من خلال ثناء العلماء عليه، حيث لقي رحمه الله تعالى ثناءً عطراً، ومدحاً رقيقاً، ووصفاً جميلاً من العلماء الأعلام في القديم والحديث الذين عرفوا فضله ومكانته في التفسير. وما نال ذلك إلا بتوفيق الله سبحانه وتعالى له، ثم جدّه وحرصه على العلم بما هيّأه الله تعالى له بذاته من أسباب النبوغ والذكاء، وما تميز به من الإخلاص لله في الطلب، وبذل الأسباب الممكنة في التحصيل حتى فاق أقرانه، بل تميّز واشتهر على مشائخه، فكان رحمه الله من أفراد العلماء في الزمان، ولا تزال تلهج الألسنة بالثناء عليه، والدعاء له، والترحم والاستغفار، ومعرفة قدره في الفنون الشرعية، وإمامته فيها، ونحن نقتبس بعضها:

1- قال الخطيب البغدادي رحمه الله: "كان –أي الطبري- أحد أئمة العلماء يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله. وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدَهم من الخالفين في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم، وله كتاب الكتاب المشهور في تاريخ الأمم والملوك، وكتاب في التفسير لم يصنف أحد مثله، وكتاب سماه "تهذيب الآثار" لم أر سواه في معناه لكنه لم يتمَّه، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة، واختيار من أقاويل الفقهاء. وتفرّد بمسائل حفظت عنه"[58].

2- قال ياقوت الحموي رحمه الله: "أبو جعفر الطبري، المحدّث، الفقي، المقرئ، المؤرّخ، المعروف، المشهور"[59].

3- قال ابن خزيمة رحمه الله: "ما أعلم تحت أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير"[60].

4- قال جمال الدين القفطي رحمه الله: " العالم، الكامل، الفقيه، المقرئ، النحوي، اللغوي، الحافظ، الأخبـاري، جامع العلوم، لم يُر في فنونه مثلُه، وصنّف التصانيف الكبار، منها: تفسير القرآن الذي لم يُر أكبر منه ولا أكثر فوائد"[61].

5- وقال القفطي أيضاً: "الإمام، العالم، العلامة، واحد الدهر، وفريد كل عصر، مؤلف التاريخ والتفسير المشهورين المذكورين إلى ما انضاف إليهما من تصانيفه العزيزة الوجود، الغريبة بين أمثالها في الجودة والموجود ...، وقد كان له رحمه الله شعر فوق شعر العلماء"[62].

6- قال ابن خلكان رحمه الله: "صاحب التفسير الكبير، والتاريخ الشهير، كان إماماً في

فنون كثيرة، منها: التفسير ...، وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله، وكان من الأئمة المجتهدين"[63].

7- وقال مؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي رحمه الله: "الإمـام الجليل، المفسر، أبو جعفر، صاحب التصانيف الباهرة ...، من كبار أئمة الإسلام المعتمدين"[64].

8- وقال الذهبي أيضاً: "الإمام العَلَم المجتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة ...، أكثر الترحال، ولقي نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر علماً، وذكاءً، وكثرةَ تصانيف، قلّ أن ترى العيون مثله"[65]، ثم قال: "قلتُ: كان ثقةً، صادقاً، حافظاً، رأساً في التفسير، إماماً في الفقه والإجماع والاختلاف، علاّمةً في التاريخ وأيام الناس، عارفاً بالقراءات وباللغة، وغير ذلك"[66].

9- وقال السبكي رحمه الله: "الإمام الجليل، المجتهد المطلق، أبو جعفر الطبري، من أهل آمل طَبَرستان، أحد أئمة الدنيا علماً وديناً"[67].

10- وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "روى الكثير عن الجم الغفير، ورحل إلى الآفاق في طلب الحديث، وصنّف التاريخ الحافل، وله التفسير الكامل الذي لا يوجد له نظير، وغيرها من المصنفات الحافلة في الأصول والفروع ..."[68]، ثم قال: "قلتُ: وكان من العبادة والزَّهادة والورع والقيام في الحق، لا تأخذه في الله لومةُ لائم، وكان حسن الصوت بالقراءة مع المعرفة التامة بالقراءات على أحسن الصفات، وكان من كبار الصالحين"، ثم قال: "بل كان أحد أئمة الإسلام علماً وعملاً بكتـاب الله وسنة رسوله"[69].

11- وقال يوسف بن تَغْري بَرْدي رحمه الله: "وهو أحد أئمة العلم، يُحكم بقولـه، ويُرجع إلى رأيه، وكان مُفَنَّناً في علوم كثيرة، وكان واحد عصره" [70].

12- وقال طاش كبري زادة رحمه الله: "كان حافظاً لكتاب الله، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن"[71].

13- وجاء في كتاب الفهرست: "أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري الآملي علاّمة وقته وإمام عصره وفقيه زمانه ... وكان متفنناً في جميع العلوم؛ علم القرآن والنحو والشعر واللغة والفقه، كثير الفقه"[72].

ومن هنا تتبين لنا قيمة الإمام ابن جرير الطبري ومنزلته العالية بين العلماء، كما يظهر لنا ما يتمتع به رحمه الله من الملكة العقلية، والتفوق العلمي الذي وصل إليه، والنبوغ الفكري الذي اعتمد عليه، مما كان حافزاً لوالده أن يرعاه، ويأمل فيه الخير الكثير، ويبذل له المال الواسع، وييسّر له النفقات في سبيل طلب العلم، والتفرغ له، والاستزادة منه، والرحلة إلى منابعه ومصادره، وتوفير كل طاقاته للسهر على تحصيله، دون أن يحتاج للتكسب أو العمل، فجنى الخير العميم في العلوم المختلفة حتى أصبح "دائرة معارف" و"موسوعة علمية"، ينهل منها طلابه وتلاميذه، ودوّنها في كتبه ومؤلفاته لتستفيد منه الأجيال اللاحقة، وتدخر على مر

التاريخ، وتصبح مرجعاً للعلماء، ومصدراً للباحثين، وموئلاً لروّاد المعرفة، وحجة لطلاب الحق.

ومما يدل على أن الإمام الطبري تبوّأ أعلى مكانة، وبلغ الذروة في التفسير أيضاً هو أنه نُعت بـ"إمام المفسرين" أو "شيخ المفسرين" أو "أبو التفسير". وأصبح تفسيره "عمدة المفسرين"، وأوفر كتب التفسير المطبوعة وأقومها وأشهرها، وأشملها، بل وأضخمها وأنفسها التي لا يستغني عنها كل مفسر وكل من أراد أن يطلب هذا العلم الشريف.

وهو الذي قال فيه أبو حامد الأسفراييني رحمه الله: "لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل على كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيراً"[73].

وقال السيوطي رحمه الله: "وكتابه –يعني تفسير الطبري– أجلُّ التفسير وأعظمها ... فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال، وترجيح بعضها على بعض، والإعراب، والاستنباط، فهو يفوق بذلك على تفاسير الأقدمين ..."[74]، ثم قال: "فإن قلتَ: فأي التفاسير ترشد إليه، وتأمر النظر أن يعوِّل عليه؟ قلتُ: تفسير الإمام أبي جعفر بن جرير الطبري، الذي أجمع العلماء المعتبرون على أنه لم يؤلّف في التفسير مثلُه"[75].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وتفسير محمد بن جرير الطبري وهو أجل التفاسير وأعظمها قدراً..."[76]، وقال أيضاً: "وأما التفاسير التي في أيدي الناس، فأصحها تفسير محمد بن جرير الطبري، فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة، وليس فيه بدعة، ولا ينقل عن المتَّهمين ..."[77].

وقال الشيخ محمد بن الفاضل بن عاشور رحمه الله: "فكان جديراً بالتفسير، حين تناوله الطبري بتلك المشاركة الواسعة وذلك التفنّن العجيب، أن يبلغ أوجَه، وأن يستقر على الصورة الكاملة التي تجلت فيها منهجيّته، وبرزت بها خصائصه، مسيطرة على كل ما ظهر من بعده من تآليف لا تُحصى في التفسير"[78].

وقال الأستاذ علوي السقاف: "فإن تفسير الطبري لمن أنفس التفاسير التي لا يستغني عنها كل مفسر وكل من أراد أن يطلب هذا العلم الشريف. ومما يمتاز به هذا التفسير كثرة ما يورد من أحاديث وآثار، حتى لتكاد تزيد عن الخمسين ألفاً، حتى يبلغ ما قام بتحقيقه الشيخان أحمد ومحمود شاكر من عشرين ألفاً، مع أنهما لم يبلغا نصف التفسير"[79].

وقال الشيخ الدكتور محمد حسين الذهبي رحمه الله: "وقد اعتُبر الطبري أباً للتفسير، كما اعتبر أباً للتاريخ الإسلامي، وذلك للنظر لما في هذين الكتابين من الناحية العلمية العالية..."[80]، ثم يقول: "يعتبر تفسير ابن جرير من أقوم التفاسير وأشهرها، كم يُعتبر المرجع الأول عن المفسرين الذين عُنوا بالتفسير النقلي، وإن كان في الوقت نفسه يُعتبر مرجعًا غير قليل الأهمية من مراجع التفسير العقلي نظراً لما فيه من الاستنباط، وتوجيه الأقوال، وترجيح بعضها على بعض، ترجيحاً يعتمد على النظر العقلي، والبحث الحر الدقيق"[81].

ثم قال: "هذا ونستطيع أن نقول: إن تفسير ابن جرير هو التفسير الذي له الأولية بين

كتب التفسير، أولية زمنية، وأولية من ناحية الفن والصناعة.

أما أوليته الزمنية، فلأنه أقدم كتاب في التفسير وصل إلينا، وما سبقه من المحاولات التفسيرية ذهبت بمرور الزمن، ولم يصل إلينا شيء منها، اللّهم إلا ما وصل إلينا منها في ثنايا ذلك الكتاب الخالد الذي نحن بصدده.

وأما أوليته من ناحية الفن والصناعة، فذلك أمر يرجع إلى ما يمتاز به الكتاب من الطريقة البديعة التي سلكها فيه مؤلفه، حتى أخرجه للناس كتاباً له قيمته ومكانته"[82].

هذا ما أوجزتُ من سير ثلاثة المفسرين في العصور المختلفة، وهي عصر الصحابة، وعصر التابعين، وعصر التدوين. وعُرف من خلالها كيف أنهم كانوا يتمتعون بالمنزلة العالية بين سائر العلماء لقيامهم بمهمة تبصير الناس بكتاب الله تعالى، ودعوتهم إليه.

الهوامش

1. الدكتور مصطفى مسلم، مناهج المفسرين، القسم الأول: التفسير في عصر الصحابة، الرياض: دار المسلم، الطبعة الأولى، 1415هـ، ص 15.
2. حسين بن علي بن حسين الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، الرياض: دار القاسم، الطبعة الأولى، 1417هـ/1996م، 33/1.
3. المرجع السابق، 33/1–34.
4. رواه البخاري في فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، الحديث رقم (5027): 74/9، وأبو داود في الصلاة؛ باب ثواب قراءة القرآن، الحديث رقم (1452): 70/2، والترمذي في ثواب القرآن؛ باب ما جاء في تعليم القرآن، الحديث رقم (2909): 161/5، وابن ماجه في المقدمة؛ باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، الحديث رقم (211): 76/1–77، والدارمي في فضائل القرآن؛ باب خياركم من تعلم القرآن وعلمه، الحديث رقم (3337): 528/2، والإمام أحمد في مسنده (412/1 و413 و500).
5. رواه ابن ماجه في المقدمة؛ باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، الحديث رقم (215): 78/1، وقال السندي: "وفي الزوائد: إسناده صحيح". انظر: شرح سنن ابن ماجه القزويني لأبي الحسن الحنفي المعروف بـ"السندي" (93/1–94)، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ. ورواه الحاكم في المستدرك (556/1)، وقال: "روي من ثلاثة أوجه عن أنس هذا أمثالها". وقال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب (171/3)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، 1380هـ/1961م، قال عن إسناده: "وهو إسناد صحيح".
6. تفسير الطبري طبعة دار المعارف، مصر، 569/2.
7. تفسير القرطبي، 1/1.
8. المرجع السابق، 1/1–2.
9. أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، الحديث رقم (223): 203/1، والترمذي في كتاب الدعوات، باب حدثنا محمد بن بشار، الحديث رقم (3517): 501/5، والنسائي في كتاب الزكاة، باب

وجوب الزكاة، الحديث رقم (2438): 8/5، وابن ماجه في كتاب الطهارة، بـاب الوضوء شطر الإيمان، الحديث رقم (280): 102/1، والدارمي في كتاب الطهارة، باب ما جاء في الطهور،الحديث رقم (653): 174/1، والإمام لأحمد في مسنده (342/5، 343).

10. أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في تنزيل الناس منازلهم، الحديث رقم (4843): 261/4، وفي سنده أبو كنانة القرشي وهو مجهول كما جاء في تقريب التهذيب ص 1197، ولكن للحديث شواهد يقوى بها، وقد حسّنه الألباني في صحيح الجامع وزيادته، الحديث رقم (2199): 438/1.
11. تفسير القرطبي، 26/1.
12. المحرر الوجيز، 40/1، وتفسير القرطبي، 26/1، والبحر المحيط، 119/1، وفتح القدير، 14/1.
13. أورده: القرطبي، الجامع لأحكام القـرآن، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1405هـ/1985م، 26/1. أبو حيان، البحر المحيط، 119/1. الشوكاني، فتح القدير، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.، 14/1
14. أورده القرطبي في تفسيره، 26/1 وانظر: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، زاد المسير في علم التفسير (تفسير ابن الجوزي)، بيروت، دمشق: المكتـب الإسـلامي، الطبعة الرابعة، 1407هـ/1987م، 4/1. ابن عطية ، المحرر الوجيز، 40/1.
15. قـال الإمام السيـوطي: "أخرج ابن أبي حاتم وغريه، من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿ **ٱلۡحِكۡمَةَ يُؤۡتِ** ﴾ قال: المعرفة بالقرآن، ناسخه ومنسوخه، ومحكَمه ومتشابـهه، ومقدمه ومؤخره، وحلاله وحرامه، وأمثاله. وأخـرجه ابن مردويه من طريق جُويبـر عن الضحـاك عن ابن عباس مرفوعاً: ﴿ **ٱلۡحِكۡمَةَ يُؤۡتِ** ﴾ قال: القرآن، قال ابن عباس: يعني تفسـيره، فإنه قد قرأه البَرّ والفاجر". الإتقـان في علوم القرآن، 1193/2–1194.
16. أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، الحديث رقم (166):58/1،والطبراني في المعجم الكبير، الحديث رقم (10588): 293/10 ورقم (11961): 345/11، والأصفهاني في حليـة الأولياء، 315/1، وابن حجر في الإصابة، 124/4.
17. أخرجه الإمام أحمد في مسنده (266/1، 314، 328، 335)، المكتب الإسلامي ودار صادر، بيروت، 1969م، والحاكم في المستدرك (534/3)، دار المعرفة، بيروت، بدون سنة، والطبراني في المعجم الكبير (10614 و12506)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، وزارة الأوقاف، الجمهورية العراقية، 1400هـ/1980م، والحديث بدون زيادة **"وعلمه التأويل"** أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء، الحديث رقم (143): 244/1، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، الحديث رقم (139): 1927/4 بلفظ **"اللّهم فقّهه"**.
18. الإصابة، 125/4.
19. ابن سعد، طبقات 283/2–284.
20. انظر: سير أعلام النبلاء، 344/3.
21. هو قول تلميذه عطاء بن أبي رباح كما في طبقات ابن سعد، 280/2، والاستيعاب، 939/3.
22. حلية الأولياء، 320/1، والإصابة، 127/4.
23. انظر: التفسير والمفسرون، 47/1.

24. الإمام أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، تحقيق: وحي الله بن محمد عباس، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى،1403هـ (970/2) الأثر برقم 1903، و(961/2) الأثر برقم 1877.
25. انظر: تاريخ بغداد، 175/1، والطبقات الكبرى، 278/2، والسير، 331/2، وشذرات الذهب، 75/1.
26. أخرجه الطبري في تفسيره، 90/1، وابن تيمية في مقدمة أصول التفسير ص 97، وابن حجر في الإصابة، 126/4–127، وفتح الباري، 100/7، وابن سعد في طبقاته الكبرى، 366/2، والحاكم في المستدرك، 537/3، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.
27. ذكره الذهبي في التفسير والمفسرون، 47/1.
28. أخرجه ابن حجر في الإصابة، 127/4 وفتح الباري، 100/7 غير أن في الثاني بلفظ:"ابن عباس أعلم الناس بما أنزل الله على محمد".
29. أخرجه ابن حجر في الإصابة، 126/4.
30. انظر الأثرين في تفسير الطبري، 81/1 برقم: 85 و86 وكلاهما بإسناد صحيح، وذكره ابن تيمية في مقدمة في أصول التفسير ص 97، وذكرهما ابن حجر في الإصابة، 128/4–129، وانظر فتح الباري، 100/7.
31. الإصابة، 128/4.
32. ومن أمثلة رجوع التابعين إليه: رجوع نافع بن الأزرق إليه وهو ما اشتُهر بـ "مسائل نافع بن الأزرق" التي أخرج بعضها ابن الأنباري في كتاب "الوقف والابتداء" والطبراني في معجمه الكبير وساقها السيوطي بتمامها في الإتقان في علوم القرآن، 382/1–416.
33. التفسير والمفسرون، 47/1–48.
34. تفسير الطبري بيروت: دار الفكر، 1408هـ/1988م، 68/20.
35. تفسير الطبري، ط بتحقيق محمود وأحمد شاكر، 75/3 أو 544/5.
36. أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب التفسير، باب قوله ﴿ **فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا** ﴾، الحديث رقم (4970): 734/8. ورواه مختصراً في كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، الحديث رقم (4430): 130/8. قال ابن حجر في شرح هذا الحديث: "وفيه فضيلة ظاهرة لابن عباس وتأثير لإجابة دعوة النبي ﷺ أن يعلمه الله التأويل"، فتح الباري، 736.
37. انظر: التفسير والمفسرون، 48/1.
38. انظر: البرهان في علوم القرآن، 172/2، والإتقان في علوم القرآن، 1217/2.
39. الإصابة، 129/4.
40. منهم البخاري في التاريخ الكبير، 411/7، والذهبي في ميزان الاعتدال، 439/3 وتذكرة الحفاظ 92/1 وسير أعلام النبلاء، 449/4، وابن كثير في البداية والنهاية، 224/9 وغيرهم.
41. انظر: صحيح البخاري المطبوع مع فتح الباري، 155/8–744.
42. الطبقات الكبرى، 19/6، وميزان الاعتدال، 439/3، وتهذيب التهذيب، 374/5. وأصل الأثر في كل هذه المصادر من رواية الفضل بن ميمون قال: سمعت مجاهداً يقول: .. الأثر.

43. تفسير الطبري، 90/1، ومقدمة ابن تيمية في أصول التفسير ص 102، وتذكرة الحفاظ 92/1، وتهذيب التهذيب، 374/5، والأثر من رواية أبان بن صالح عن مجاهد. أما البخاري في التاريخ الكبير، 411/7 فلا يذكر العدد.
44. التفسير والمفسرون، 72/1.
45. تفسير الطبري، 90/1، ومقدمة في أصول التفسير ص 103.
46. تهذيب التهذيب، 374/5، وتذكرة الحفاظ 92/1. وفي سير أعلام النبلاء، 454/4 بلفظ: "أعلم من بقي بالقرآن مجاهد".
47. مقدمة في أصول التفسير، ص 102.
48. تذكرة الحفاظ، 92/1.
49. ميزان الاعتدال، 440/4.
50. انظر: تهذيب الكمال، 236/27 وفيه: روى له الجماعة، ورمز ابن حجر في تهذيب التهذيب، 373/5 بحرف "ع" وهو بنفس المعنى.
51. تفسير الطبري، 91/1، ومقدمة في أصول التفسير، ص 103.
52. تفسير مجاهد تحقيق وتعليق: عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي، مطابع الدوحة الحديثة، الدوحة، قطر، الطبعة الأولى، 1396هـ/1976م، ص 24.
53. المرجع السابق، ص 25.
54. المرجع السابق، ص 27–28.
55. المرجع السابق، ص 27.
56. انظر: المرجع السابق، ص 28–30.
57. انظر ترجمته في تاريخ بغداد، 162/2، ووفيات الأعيان، 191/4، والبداية والنهاية، 145/11 وغير ذلك.
58. تاريخ بغداد، 163/2.
59. معجم الأدباء، 40/18.
60. النووي، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.، 79/1.
61. إنباه الرواة، 89/3.
62. القفطي، المحمدون من الشعراء وأشعارهم، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، دمشق، بيروت: دار ابن كثير، الطبعة الثانية، 1408هـ/1988م، ص 263–264.
63. وفيات الأعيان، 191/4.
64. ميزان الاعتدال، 498/3–499، وجاء في تذكرة الحفاظ للذهبي، 710/2: "الإمام العَلَم الفرد الحافظ أبو جعفر الطبري، أحد الأعلام وصاحب التصانيف".
65. سير أعلام النبلاء، 267/14.
66. المرجع السابق، 270/14.
67. طبقات الشافعية الكبرى، 120/3.
68. البداية والنهاية، 145/11.
69. المرجع السابق، 146/11.
70. النجوم الزاهرة، 230/3.

71. مفتاح السعادة، 315/2.
72. ابن النديم، الفهرست، القاهرة: مطبعة الاستقامة، بدون تاريخ، ص 340.
73. تاريخ بغداد، 163/2، وطبقات الشافعية الكبرى، 123/3، ومعجم الأدباء، 42/8، وتهذيب الأسماء واللغات، 79/1.
74. الإتقان في علوم القرآن، 1235/2.
75. المرجع السابق، 1237/2.
76. مجموع فتاوى ابن تيمية، 361/13.
77. المرجع السابق، 385/13.
78. محمد بن الفاضل ابن عاشور، التفسير ورجاله، تونس: دار الكتب الشرقية، الطبعة الثانية، 1972م، ص 48.
79. علوي السقاف، رجال تفسير إمام المفسرين ابن جرير الطبري الذين ترجم لهم أحمد ومحمود شاكر، الرياض: دار الهجرة، الطبعة الأولى، 1411هـ/1991م، ص 5.
80. التفسير والمفسرون، 139/1.
81. المرجع السابق، 140/1.
82. المرجع السابق، 141/1.

TOWARDS MODERATE ISLAM

ISSN 1412-226x

AL-ZAHRÄ'

JOURNAL FOR ISLAMIC AND ARABIC STUDIES

In This Issue

- Pluralism in Islamic Perspective
- Meanings and Linguistic Funtion: Human Influence upon Words According to the Mustafa Nasif View
- The Advantages of Arabic Language in Understanding of Quranic Issues
- Glorious Position of al Mufassir among Moslem Schoolars
- Hadith "Torture of Corpse because of Family Weeping": Problem and Solution
- Legal Sales and Moral of Businessmen Islamic Jurisprudence in the Shahih Bukhari Book Chapter: Sales

Vol 9 No 1 ▪ 1431 H/2010 M